" مقياس إدراك المساندة الاجتماعية للمسنين"

د / مروى محمد شحته عبد الرحمن

- **مستخلص البحث** :

يهدف البحث إلى تقنين مقياس للمساندة الاجتماعية فى البيئة المصرية حيث تغطي بنوده مواقف المساندة في فئة المسنين ،و يهدف إلى تحديد أبعاد المساندة الاجتماعية لدى المسنين انطلاقاً من التصور النظري بأن المساندة الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد ،و تكون المصادر الاجتماعية للمساندة في هذا المقياس– هي مصادر غير رسمية من خلال الأسرة والأصدقاء والمحيطين المقربين للمسن،و تكونت العينة الاستطلاعية من(٧٠) رجلاً مسناً متقاعداً، بمتوسط عمر قدره (٦٥,٦٦) وانحراف معياري قدره (٧,٠١) ، ويتكون المقياس من (٥٣) بند موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة ، وقد أمكن تقويم صلاحية المقياس من الناحية السيكومترية ، ويشمل هذا التقويم حساب صدق وثبات المقياس،حيث قامت الباحثة بعرض مقياس المساندة الاجتماعية المدركة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعتي حلوان والقاهرة وتراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس مابين ٨٠- ١٠٠٪ وبعد ذلك تم توزيع العبارات توزيعاً دائرياً ، ووضعت تعليمات المقياس ، ثم طبق المقياس على العينة الاستطلاعية ، وتم حساب الصدق التلازمي من خلال إيجاد العلاقة بين درجات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة ، ودرجات مقياس المساندة الاجتماعية لساراسون وآخرون (إعداد محمد الشناوي ، سامي أبو بيه ، ١٩٩٤) ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين = (٠,٤٨) . و تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ (٠,٨١ ، ٠,٧٥ ، ٠,٨٢ ، ٠,٦٦ ، ٠,٨٣) وذلك للمقاييس الفرعية : المساندة بالمعلومات والمساندة الأدائية والمساندة الوجدانية ومساندة التكامل الاجتماعي وثبات المقياس الكلى.

- **مقدمة** :

نال اصطلاح المساندة الاجتماعية اهتماما كبيرا واستخدم بشكل واسع للإشارة إلى تلك الآليات التي تقوم بها العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص بوقايتهم من الآثار الشديدة للضغوط. و للمساندة الاجتماعية دوران أساسيان فى حياة الفرد : دورانمائى ودور وقائي ، ففي الدور الإنمائي يكون الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية ، تبادلونها مع غيرهم ويدركون أن هذه العلاقات يوثق بها ، أفضل من ناحية الصحة النفسية مع غيرهم ممن يفتقدون هذه العلاقات ،أمافى الدور الوقائي فان المساندة الاجتماعية لها أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة ،و بذلك فأنه يفترض حدوث تفاعل بين الضغوط من ناحية والمساندة الاجتماعية من ناحية أخرى فى التأثير على النتائج التى يتوقع حدوثها نتيجة للضغوط . (محمدالشناوى ،محمد عبد الرحمن ، ١٩٩٤:٣٣)

ويشير (حامد زهران ، ٢٠٠٥: ٤٦٨)إلى أهمية الاهتمام بعلاقات الاجتماعية للمسنين وتوسيع دائرة الصداقات من بين المتكافئين معه في السن وثقافته حتى يشتركوا فى الاتجاهات والاهتمامات .

ومن أهم القضايا التى تشغل بال الباحثين عند تناولهم لمفهوم المساندة الاجتماعية قضية الصعوبات التى تتعلق بالتناول النظري والإجرائي لهذا المصطلح فعلى سبيل المثال قد يكون نوع ومصدر وبناء الشبكه الاجتماعي

للمساندة فى معظم الدراسات اكثر أهميه من مقدار المساندة المدركة (Littelewood,1992)٠ بينما لم يرضى معظم الباحثين بالأسلوب الكلاسيكي فى فحص المساندة الاجتماعية من خلال البناء الاجتماعي وبالجهود التى بذلت فى تحليل الشبكه الاجتماعية (Lieberman,1986:461) وقد أسفرت نتائج المسح لقياسات المساندة الاجتماعية لكلا من هيتزمان وكابلن Heitzman &Kaplan (١٩٨٨) أن هناك (٢٣) قياسا للمساندة بالرغم من اختلاف تعريفاتها (Through: Kaplan et al.,1993:134)

ولتوضيح طبيعة مفهوم المساندة الاجتماعية قام بيرس وزملائه (Pierce et al.,1990:174) بمسح لهذه التعريفات ، و تم حصرها في ثلاث تصورات هي:

- الخصائص البنائية للشبكة الاجتماعية ٠
- المساندة الاجتماعية كمكونات وظيفية ٠
- إدراك المساندة الاجتماعية ٠

ومنذ منتصف الثمانينات اهتمت البحوث بمفهوم إدراك المساندة الاجتماعية و ذلك لان نتائج الدراسات أسفرت عن و جود ارتباطات ضعيفة بين التقرير الذاتى للمساندة الاجتماعية المدركة و القياسات الموضوعية للمساندة الاجتماعية من خلال تقارير الملاحظين ، بالاضافه إلى ذلك وجد أن العلاقة قويه بين المساندة الاجتماعية المدركة و الاضطرابات النفسيه و الصحة الجسمية بالمقارنة بالمساندة الاجتماعية الفعلية (Mallinckrodt,1998)

وقد تنبه الباحثون الى أن المساندة الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد ويتضمن أنواع مختلفة ، فقد لاحظ خبراء الأكاديمية الدولية للعلوم –حديثا- أن معظم الباحثين قد تناولوا بالبحث واحد أو أكثر من الأنواع التالية للمساندة :المساندة بالمعلومات والمساندة الأدائية والمساندة العاطفية ومساندة التكامل الاجتماعي.(Krause& Markides, 1990: 38)

وسنركز فى المقياس الحالي على الأبعاد الاربعة السابقة للمساندة ،فقد أوضحت البحوث أهمية هذه الأشكال من المساندة لدى المسنين. ففي دراسة قام بها مارتر وآخرون (Martire et al.,1996: 396)وجد أن هناك ارتباط دال بين المساندة الوجدانية والسعادة النفسية ٠ ويشير كروْس (Krause,1990:37) أن المساندة بالمعلومات والمساندة الوجدانية والمساندة الأدائية ومساندة التكامل الاجتماعي تخفف من وقع آثار الضغوط لدى المسنين

- **أهمية الدراسة** :

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من تناولها لفئة المسنين باعتبارها شريحة منسية مهمشة ، مع أن هناك زيادة فى عدد المسنين فى التعدادات السكانية الأخيرة.(امال صادق،فؤاد أبو حطب ،٢٠٠٨: ٥١٨). ويشير ماتشا (Matcha,1997:34) الى أن خلال القرن العشرين زاد مستوى الاعتمادية لدي المسنين .و هكذا تدعو هذه الظاهرة إلى ضرورة الإمداد بالمساندة الاجتماعية لتغطية المتطلبات الخاصة بهم ٠ (Troisi,1998)

- إمكانية الاكتشاف المبكر للحالات التي تحتاج للرعاية النفسية من خلال مقياس مقنن للمساندة الاجتماعية للمسنين.
- يمكن من خلال المقياس تصميم برامج علاجية تتضمن مشاركة المسنين في أنشطة اجتماعية ومساندة اجتماعية بإشكالها لإثراء علاقات المسنين وتحقيق الاشباعات الأدائية والوجدانية والتكامل الاجتماعى.

- **أهداف الدراسة**:

- أعدد مقياس لفئة المسنين ، وتغطي بنودها مواقف المساندة لدى هذه الفئة العمرية ، كما أن بنودها حساسة لقياس التباين بين المسنين في احتياجاتهم للمساندة .
- يهدف هذا المقياس إلى تحديد أبعاد المساندة الاجتماعية لدى المسنين انطلاقا من التصور النظري بأن المساندة الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد والتوصية التي أكدت عليها الأكاديمية الدولية للعلوم بضرورة فحص الأبعاد المختلفة للمساندة الاجتماعية. (Krause&Markides,1990)
- يتضمن المقياس بعد التكامل الاجتماعي Integration Support ، وهو يعني إعطاء المسن للمساندة الأدائية والوجدانية والمساندة بالمعلومات إلى أعضاء شبكته الاجتماعية ، حيث أكدت البحوث أن المسنين ذوي التوازن في تلقي وإعطاء مساندة يتمتعون بصحة نفسية جيدة . (Ferroro et al., 1999) ، كما أن الاندماج مع الأشخاص الاخرين للمسنين حيث اهم ينمون معنى الهوية لديه ويحافظون عليها. (أمال صادق،فؤاد أبو حطب ٢٠٠٥ :٦١٢)
- المصادر الاجتماعية للمساندة في هذا المقياس – هي مصادر غير رسمية من خلال الأسرة والأصدقاء والمحيطين المقربين للمسن ، وتعتبر المصادر غير الرسمية المؤسسة الاجتماعية التي تمد المسن بالمساندة في مجتمعنا (Ashour, 1993)

- **إجراءات إعداد مقياس إدراك المساندة الاجتماعية لدى المسنين** :

وهو أداة تعطي تقديرا كميا لمدى ما يدركه المسن من علاقات اجتماعية بالآخرين من حيث ما يقدمونه له من دعم في المجالات الآتية: المساندة بالمعلومات ، والمساندة الأدائية ، والمساندة الوجدانية ، ومساندة التكامل الاجتماعي .

ولأعداد المقياس قامت الباحثة بالخطوات التالية :

- **الاطلاع على المقاييس السابقة** :

لكي تتمكن الباحثة من تحديد مفهوم المساندة الاجتماعية وتحديد أبعاده قامت الباحثة بالاطلاع على بعض المقاييس السابقة التي تناولت هذا المفهوم ونعرض لهذه المقاييس على النحو التالي :

- **مقياس المساندة الاجتماعية** : (**إعداد محمد الشناوى،سامي أبو بيه** ،١٩٩٠)

قام محمد محروس الشناوي ، سامي أبو بيه (١٩٩٠) بترجمة وإعداد مقياس المساندة الاجتماعية لساراسون وليفين وباشام وساراسون (١٩٨٣) بهدف قياس كمية المساندة الاجتماعية ومدى الرضا عنها وقد طبق المقياس على طلاب جامعيين من جامعة الإمام حمد بن سعود الإسلامية بالسعودية ويشمل هذا المقياس على (٢٧) موقف ، تقيس بعدين هما :

عدد الأفراد الذين يقدمون المساندة – ومدى الرضا عما يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يقدموه من مساندة ، ويقدم للمفحوص في هذا المقياس (٢٧) موقف يطلب منه أن يذكر عدد الأفراد الذين يقدمون له يد العون والمساندة في مثل هذا الموقف ، وذلك في حدود تسعة أشخاص باستخدام حرفين للإشارة إلى كل فرد يقدم المساندة ، بالإضافة إلى ذلك يطلب من المفحوص تحديد مدى رضاه عن تقديم المساندة من هؤلاء الأفراد ، وذلك باختيار إجابة بين ستة إجابات (غير راضي على الإطلاق – غير راضي – غير راضي بدرجة قليلة – راضي بدرجة قليلة – راضي – راضي بدرجة كبيرة) .(من خلال :محمد الشناوى ، محمد عبد الرحمن ، ١٩٩٤: ٧٥)

وقد بلغت معاملات الثبات باستخدام معامل الفا كرونباخ ٠,٩٥٢ ، ٠,٩٠٢ ، ٠,٩٤٦ ، وذلك للبعد الأول الخاص بكمية المساندة ، والبعد الثاني الخاص بالرضا عن المساندة ، والدرجة الكلية للمقياس ؛ وذلك على التوالي ، وبلغت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون) ٠,٩٢٦ ، ٠,٩١٣ ، ٠,٩٣٤ على التوالي للبعد الأول والثاني والدرجة الكلية للمقياس ، وكذلك بلغت معاملات الثبات الخاصة بالتجزئة النصفية (جتمان) ٠,٩٢٣ ، ٠,٩١٣ ، ٠,٩٢٩ للبعد الأول والثاني والدرجة الكلية للمقياس.

أما فيما يتعلق بصدق المقياس ، فقد قاما الباحثان باستخدام طريقة صدق المحتوي عن طريق المحكمين ، وتراوح معامل الاتفاق بين آراء المحكمين للفقرات الخاصة بالمقياس ما بين ٨٥ – ١٠٠ ٪ ، كذلك تم تقدير الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الفقرات والدرجة الكلية للأبعاد المنتمية إليها ، حيث تراوح الارتباط بين شقي الفقرات (كمية المساندة الرضا عنها) بين ٠,٢٨ إلى ٠,٦٠ (ن = ٦٧ طالبا جامعيا) ، ومعاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) ، كما بلغ معامل الارتباط بين الدرجات الخاصة ببعدي المقياس ٠,٤٣ (ن = ١١٥ طالبا جامعيا) وبين البعد الأول والدرجة الكلية للاستبيان ٠,٨٤ ، وكلها معاملات دولة إحصائية فيما وراء ٠,٠١

وقد أستخدم هذا المقياس في الدراسة الحالية لحساب الصدق التلازمي ، وهذا ما سيرد ذكره عند عرض معايير الصدق لمقياس إدراك المساندة الاجتماعية لدى المسنين.

ولم تستخدم الباحثة هذا المقياس كأداة لقياس إدراك المساندة الاجتماعية لدى المسنين للأسباب الآتية :

- تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد مقياس لقياس إدراك المساندة الاجتماعية بينما يهدف مقياس المساندة الاجتماعية لساراسون وآخرون (إعداد محمد الشناوي ، سامي أبو بيه ، ١٩٩٠) إلى قياس كم المساندة ومدى الرضا عنها بينما يشير كروْس وآخرون (Krause et al ., 1998) إلى أن هناك اهتمام قليل بقياس المساندة المدركة والتي يُعد تأثيرها على السعادة النفسية أقوى بالمقارنة بتأثير المساندة الفعلية من الآخرين .
- أعد هذا المقياس لقياس المساندة الاجتماعية لدى فئة طلاب الجامعة ، في حين إننا بصدد إدراك قياس المساندة الاجتماعية لدى فئة المسنين ، فيشير

كلاً من سميث وجود ناو (Smith & Good Now, 1999) إلى أن هناك فروق بين الشباب والمسنين في مواقف المساندة الاجتماعية ، ودراسة أبعاد المساندة لدى المسنين تعتبر خطوة نحو تحديد مفهوم المساندة لدى هذه الفئة العمرية ، و توضيح مدى التغير في الخبرات الاجتماعية مع التقدم في العمر

- يقيس هذا المقياس المساندة الاجتماعية من خلال بعدين: حجم المساندة والرضا عنها ، في حين أوصت الأكاديمية الدولية للعلوم الباحثين ، حديثا بفحص واحد أو بعض أنواع المساندة التالية: المساندة بالمعلومات ، والمساندة الأدائية ، والمساندة الوجدانية،ومساندة التكامل الاجتماعي . (Krause & Markides , 1990)
- تم ترجمة هذا المقياس عن مجتمعات أجنبية ، وأعُد في البيئة السعودية ، في حين نهدف في الدراسة الحالية إلى إعداد وتقنين أداة في البيئة المصرية ، حيث يشير كروْس وآخرون (Krause et al .,1998) أن السياق الاجتماعي من الأمور الهامة عند فحص مفهوم المساندة الاجتماعية .

- **بطارية سلوكيات المساندة الاجتماعية المعدلة للمسنين لكرْوس** (I S S B) ، (١٩٨٦):

قام كروْس (١٩٨٦) بتعديل بطارية سلوكيات المساندة الاجتماعية لبارارا وآخرون (١٩٨١) بهدف الحصول على قياس كمي لسلوكيات المساندة الطبيعية لدى المسنين ، وكذلك بهدف تحديد أبعاد المساندة الاجتماعية لدى هذه الفئة العمرية.

وتتكون البطارية من (٤١) بنداً تم تطبيقها على عينة قوامها (٣٥١) مسن البالغ أعمارهم من ٦٥ سنة فأكثر ، وتتضمن البطارية أربعة مقاييس فرعية:

- المساندة بالمعلومات : (Informational Support)

ويقصد بها المساعدة من خلال الإمداد بالمعلومات اللازمة لحل الموقف الضاغط ، ويتضمن وفقا للبطارية على (٨) بنود ، ومن أمثلة بنود هذا المقياس الفرعي: "أجد من يحدثني عما فعله في موقف شدة مشابه لموقف سبق أن عايشته".

- المساندة الأدائية : Tangible Support .

وهي تتضمن المساندة من الآخرين بطريقة فعليه مباشرة مثل المساعدات المادية والمساعدة في التنقل والأعمال المنزلية . ويتكون هذا المقياس الفرعي من (٩) بنود ، ومن أمثلة بنوده : "أجد من يوفر لي مكان للجوء إليه لعدة ساعات".

- المساندة الوجدانية : Emotional Support

ويقصد بها المشاركة الوجدانية ، والرعاية ، والحب ، والثقة . ويتكون هذا المقياس الفرعي من (١١) بند ، ومن أمثلة بنوده : "هناك من يجتمع حولي في أوقات السعادة والشدة".

- مساندة التكامل الاجتماعي : Integration Support

وهي تعكس اندماج الشخص داخل الشبكة الاجتماعية والإحساس بالانتماء ويتضمن هذا المقياس الفرعي على (١٣) بند ، ومن أمثلة بنوده : "يعتمد عليّ المحيطون بي في تقديم التوجيه والنصح".

ويطلب من المفحوص في هذه البطارية أن يتذكر تكرار المساندة التي تلقاها من الآخرين خلال السنة والنصف السابقة ، وهناك أربعة بدائل للاستجابة (أبدا - نادرا - غالبا - كثيرا).

وقد بلغت معاملات الثبات بمعامل أومجا Coefficient Omega (٠,٨٢) (٠,٦٦) ، (٠,٨٢) ، (٠,٨٢) ، وذلك للمقياس الفرعي الخاص بالمساندة بالمعلومات والمقياس الفرعي الثاني الخاص بالمساندة الادائية ، والمقياس الفرعي الثالث الخاص بالمساندة الوجدانية ، والمقياس الفرعي الرابع الخاص بمساندة التكامل الاجتماعي ، كما بلغت معاملات الثبات بطريقة الفاكرونباخ (٠,٨١) ، (٠,٦٦) (٠,٨٢) ، (٠,٨١) على التوالي للمقياس الفرعي الأول والثاني والثالث والرابع.

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن وجود ثلاث عوامل ، يشير العامل الأول إلى تلقي معلومات وأطلق عليه المساندة بالمعلومات ، ويشير العامل الثاني إلى المساندة التي يقدمها الفرد للآخرين وأطلق عليه " التكامل الاجتماعي" والعامل الثالث تتضمن بنود المساندة الأدائية والمساندة الوجدانية ، وقد تعامل كروْس مع هذان المقياسان كمكونات منفصلة عند التحليل.

وقد تم إيجاد معاملات الصدق بحساب معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية لهذه البطارية المعدلة للمسنين والمقاييس الفرعية لبطارية سلوكيات المساندة الاجتماعية الأصلية لبارار وآخرون (١٩٨١). وقد بلغت معاملات الصدق بهذه الطريقة (٠,٨٥) ، (٠,٦٨) ، (٠,٨١) ، (٠,٨٠) وذلك للمقاييس الفرعية على التوالي ، المساندة بالمعلومات ، والمساندة الأدائية والمساندة الوجدانية ، ومساندة التكامل الاجتماعي.

ومن خلال ما أسفرت عنه نتائج دراسة كروْس عن أن أبعاد المساندة الاجتماعية تخفف من وقع الآثار الناجمة عن الحداد Bereavement على الأعراض الاكتئابية أمكن التحقق من "الصدق التنبؤي" للبطارية. وتشير الدرجة المرتفعة على البطارية على ارتفاع سلوكيات المساندة الاجتماعية ، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى انخفاض سلوكيات المساندة.

- **الأداة في صورتها المبدئية** :

وبعد الإطلاع السابق على المقاييس التي صممت لقياس المساندة الاجتماعية قامت الباحثة بالخطوات التالية لإعداد مقياس المساندة الاجتماعية في صورتها المبدئية :

- الترجمة :

قامت الباحثة بترجمة بطارية سلوكيات المساندة الاجتماعية لكروْس (Krause,1986) مع صياغة العبارات بما يتلاءم مع الثقافة العربية والمحتوى الثقافي المصري .

- استخبار مفتوح النهاية :

قامت الباحثة بتطبيق استخبار مفتوح النهايات على عينة من المسنين تتراوح أعمارهم ما بين ٦٠ - ٧٥ سنة ، بمتوسط عمر قدره (٦٨,٩٥) ، وانحراف معياري قدره (٤,٠١) (ن = ٢ سؤال) ، حيث قامت الباحثة بتوجيه سؤالين أولهما المواقف التي يحتاج فيها المسن للمساندة ، وثانيها عن المساندة التي يقدمها المسن للآخرين المقربين ، وهدفت الباحثة من هذه الخطوة إلى ما يلي:

- ✓ الحصول على مواقف مساندة من واقع الثقافة المصرية يمكن إدراجها في الأداة الأجنبية التي تُرجمت وعُدلت صياغتها بما يتلائم مع الثقافة المصرية في الدراسة الحالية .
- ✓ زيادة عدد بنود المقياس حيث يشير كروْس إلى أن مقياس المساندة الأدائية أقل من المقاييس الفرعية الأخرى قبولاً من حيث معايير ثباته وصدقه ويفسر ذلك باستقلال بنوده نسبيا بالإضافة إلى أنه يتضمن على (٩) بنود فقط تشبعت على المفهوم.

وقد أفضت هذه الخطوة إلى الحصول على ١٢ موقف مساندة جديد من واقع الثقافة المصرية ، ثم وزعت البنود على المقاييس الفرعية على النحو التالي :

- بند رقم ٩- ١٠ في المقياس الفرعي الخاص بالمساندة بالمعلومات.
- بند رقم ١٠ - ١١ في المقياس الفرعي الخاص بالمساندة الأدائية.
- بند رقم ١٤ - ١٥ - ١٦ في المقياس الفرعي الخاص بمساندة التكامل الاجتماعي.

وأصبح المقياس يتكون من (٥٣) بند موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة وقد أمكن تقويم صلاحية المقياس من الناحية السيكومترية ، ويشمل هذا التقويم حساب صدق وثبات المقياس .

- **التحقق من صلاحية الأداة** :
- **أولا** : **الصدق** :

تم إيجاد الصدق الخاص بالأداة وفقاً لما يلي :

- الصدق الظاهري
- الصدق التلازمي.

- **الصدق الظاهري** :

قامت الباحثة بعرض مقياس إدراك المساندة الاجتماعية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعتي حلوان والقاهرة وذلك بهدف التأكد من دقة صياغة البنود داخل كل بعد ، وذلك في ضوء التعريف الإجرائي لكل بعد ، أسند إلى المحكمين التقويم الموضوعي لكل فقرة من فقرات المقياس وحكمهم عليها من حيث الجوانب الآتية :

- انتماء البند أو عدم انتمائه للبعد الذي يندرج ضمنه .
- إمكانية تعديل صياغة بعض العبارات .

وقد أفضت هذه الخطوة إلى الآتي :

أولاً: فيما يتعلق بانتماء الفقرة أو عدم انتمائها للبعد الذي نتدرج ضمنه تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين للعبارات بين ٨٠ - ١٠٠ ٪ ، ووفقا لهذا الإجراء لم يتم استبعاد أي من بنود المقياس.

ثانياً: فيما يتعلق بإمكانية تعديل صياغة بعض العبارات أفضت هذه الخطوة إلى بعض التعديلات على النحو التالي :

- "أجد من يساعدني في فهم الأشياء التي لم أتقن عملها" (قبل التعديل)، "أجد من يساعدني في فهم الأشياء التي لم أفهمها من قبل". (بعد التعديل).

- "إذا صافتني مشكلة فهناك من ينصحني ويعود لسؤالي مرة أخرى عنها للتأكد من اتباعي نصيحته". (قبل التعديل) ، "أجد من يعود لسؤالي مرة أخرى عن مشكلتي بعد أن نصحني بشأنها". (بعد التعديل).
- "أجد من يوفر لي مكان للجوء إليه لعدة ساعات ، مثل منزل ابني أو منزل صديقي"، "عندما اضطر لترك منزلي لعدة ساعات (لعمل إصلاحات به مثلا) أجد بيوتاً كثيرة مفتوحة لي". (بعد التعديل).

وعلى هذا نستطيع القول بأن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري ، حيث أظهر المحكمين موافقة على ارتباط البنود بأبعادها ، كما تميز بوضوح تعليماته وسهولة صياغة عباراته ، وبعد ذلك تم توزيع العبارات توزيعاً دائرياً ، كما يظهر في استمارة التصحيح الخاصة بالاستبيان، ووضعت تعليمات المقياس ، ثم طبق المقياس على العينة الاستطلاعية لحساب الصدق التلازمي وثبات الأداة .

- **عينة الدراسة** :

تكونت العينة الاستطلاعية من(٧٠) رجلاً مسناً متقاعداً ، تراوحت أعمارهم ما بين ٦٠- ٨٥ سنة ، بمتوسط عمر قدره (٦٥,٦٦) ، وانحراف معياري قدره (٧,٠١) ، بمستويات تعليمية مختلفة ، وقد استخدمت هذه العينة للتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة.

و تم إجراء المقارنات الإحصائية على عدد (١٨١) رجلاً مسناً متقاعداً أعمارهم ما بين ٦٠- ٨٨ سنة بمتوسط عمر قدره (٦٧,٢٤) ،وانحراف معياري قدره (٦,٣٩).

- **الصدق التلازمي** :

تم حساب الصدق التلازمي من خلال إيجاد العلاقة بين درجات مقياس المساندة الاجتماعية المدركة ، ودرجات مقياس المساندة الاجتماعية لساراسون وآخرون. (إعداد محمد الشناوي ، سامي أبو بيه ، ١٩٩٤) ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين = (٠,٤٨).

ويتضح من قيمة معامل الارتباط الآتي :

- هناك ارتباط إيجابي بين المقياسين ، ومعامل الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ .
- تدل هذه النتيجة على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق نظراً لارتباط درجاته إيجابيا بالدرجات على مقياس يقيس المفهوم نفسه ، بالرغم من أن المقياس الحالي في الدراسة يقيس أبعاد أخرى للمساندة غير متضمنة في المقياس المستخدم لحساب الصدق التلازمي.

- **ثانياً : ثبات المقياس** :

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ ، ومعامل ألفا أداة إحصائية حساسة لأخطاء العينة والقياس ، يتم بها حساب اتساق وتجانس المقياس الواحد ، ويشير ارتفاع معامل ألفا إلى أن مفردات المقياس الواحد تعبر عن مضمون واحد ، كما أن معامل ألفا تعطي الحد الأدنى لمعامل الثبات ، ومن ثم ارتفاع معامل ألفا يعطي دلالة واضحة على أن مفردات الاختبار متجانسة. (ممدوحة سلامة ، ١٩٨٨، ١٦).

والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لمقياس المساندة الاجتماعية المدركة ككل ، وثبات كل مقياس من المقاييس الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ .

جدول (١) يوضح معاملات الثبات للمقياس الكلي وثبات كل مقياس من المقاييس الفرعية باستخدام معامل ألفا .

المقاييس الفرعية	معامل ألفا
المساندة بالمعلومات	٠,٨١
المساندة الأدائية	٠,٧٥
المساندة الوجدانية	٠,٨٢
المساندة التكامل الاجتماعي	٠,٦٦
ثبات المقياس	٠,٨٣

ومن خلال الجدول السابق (١) يتضح الآتي :

- معاملات الفا للمقياس الكلي والمقاييس الفرعية مناسبة ، فمعامل ثبات المقياس الكلي (٠,٨٣)
- يتضح من الجدول السابق أن معامل ألفا للمقاييس الفرعية غير متشابهة فمعامل الفا الخاص بمقياس مساندة التكامل الاجتماعي المدركة منخفضة(٠,٦٦) ، ويُفسر ذلك بأن بنود هذا المقياس الفرعي منفصلة عن بعضها البعض ، حيث يتضمن بعض البنود من مقاييس المساندة بالمعلومات والمساندة الوجدانية ، والمساندة الأدائية.

- **المقياس في صورته النهائية** :-

تكون إدراك مقياس المساندة الاجتماعية في صورته النهائية من (٥٣) عبارة موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة على النحو التالي :

- إدراك المساندة بالمعلومات .

ويتكون من (١٠) عبارات ، ومن أمثلة عباراته :

- أجد من يحدثني عما فعله في موقف شدة مشابه لموقف سبق أن عايشته .
- إذا صادقتني مشكلة أجد من يساعدني في اقتراح الحلول لها .
- إدراك المساندة الأدائية :

ويتكون من (١١) عبارة ، ومن أمثلة عباراته :

- حين أسافر أجد من أأتمنه على ممتلكاتي الخاصة .
- حين أكون في ضائقة مالية فهناك من يسلفني المال اللازم .
- إدراك المساندة الوجدانية :

ويتكون من (١٦) عبارة ، ومن أمثلة عباراته :

- هناك من يلتف حولي في أوقات السعادة والشدة .
- أجد من يتقبلني في أن حال أكون عليه .
- إدراك مساندة التكامل الاجتماعي :

ويتكون من (١٦) عبارة ، ومن أمثلة بنوده :

- يعتمد عليّ المحيطون بي في تقديم التوجيه والنصح .
- يعتمد عليّ المحيطون بي في تقديم بعض المساعدات المالية .

وبنود هذه المقاييس الفرعية موزعة توزيعاً دائرياً . انظر ملحق (٥)

- **تصحيح المقياس** :

يتم تصحيح المقياس وفقاً لأربعة بدائل للاستجابة ، حيث يختار المفحوص إجابة واحدة من بين أربعة بدائل (دائما – أحيانا – نادرا – أبدا) .

وهذه الطريقة في الإجابة تقلل من ميل المبحوث إلى الإجابة في اتجاه المرغوبية الاجتماعية ، والتي تحدث عند وجود يد يلين فقط للإجابة ، بالإضافة إلى أن استجابات السلوكية لا تتسم بالتطرف بل هي استجابات تتراوح على متصل من الشدة ولا تتضمن فقط حدوث السلوك في حالة الإجابة (بنعم) ، أو عدم حدوثه في حالة الإجابة (بلا) .

وتقدر الدرجة طبقاً لمستوى الإجابة الذي اختاره المفحوص ، ويتم التصحيح بوضع الأوزان التالية لبدائل الإجابة :

دائماً	أربع درجات
أحياناً	ثلاث درجات
نادرا	درجتان
أبدا	درجة واحدة

وقد أعدت بنود المقياس في الاتجاه الإيجابي ، أي في اتجاه ارتفاع المساندة الاجتماعية المدركة . وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (٥٣ – ٢١٢) وأقل درجة على المقياس (٥٣) وأعلى درجة على المقياس (٢١٢).

وفيما يلي جدول يوضح البيانات المعيارية بين المجموعات العمرية على المقاييس الفرعية للمقياس على عينة من (١٨١)مسن .

جدول (٢) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية بين المجموعات العمرية على المقاييس الفرعية للمقياس.

المتغيرات	المجموعة العمرية (٦٠- ٦٤) ن=(٧٠)		المجموعة العمرية (٦٥- ٦٩) ن =(٥٦)		المجموعة العمرية (٧٠) ن=(٥٥)	
	م	ع	م	ع	م	ع
المساندة بالمعلومات	٣٢,٠	٧,٢٦	٢٩,٢٦	٧,٢٧	٢٨,٠٧	٨,٣٥
المساندة الادائية	٣١,٧٥	٧,٤٠	٣١,٨٠	٨,٦٩	٣٢,٧١	٧,٧٥
المساندة الوجدانية	٥٦,٧٠	٨,٥٠	٥٣,٥٥	١٠,٨٩	٥٣,٣٣	١٠,١٦
مساندة التكامل الاجتماعي	٥٤,٧٩	٧,٥٩	٥١,٦	٩,٧١	٥٠,٧٦	٩,٢١

• **المراجع**:

١. آمال صادق،فؤاد ابو حطب (٢٠٠٨) : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،القاهرة،الانجلو المصرية.

٢. حامد زهران (٢٠٠٥) : الصحة النفسية والعلاج النفسى،القاهرة ،عالم الكتب.

٣. محمد محروس الشناوي ، محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٤) : المساندة الاجتماعية والصحة النفسية ، مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

4. Ashour . A . (1993) . Egypt , In : E. Palmore (Ed .) , Development and Research on Aging(90 – 100) , London , Greenewood.

5. Ferroro , K. & Ya–Ping , S . (1999) . Financial Strain , Social Relations , and Psychological Distress Among older people : Across cultural Analysis , Gerontology , V o l . 54, No . 1 , 3 - 15

6. Heller , K.; Swindle , R . W . & Dusenbury , L . (1986) . Component Social support process : Comments and Integration , Journal of Consulting and Clinical Psychology , V o l . 54, No.4, 466 – 470.

7. Kaplan . R . (1993) . Health and Human Behavior , London , Mc Grow – Hillinc international .

8. Krause , N . (1986) . Social Support , stress , and well–Being Among Older Adults , Journal of Gerontology , V o l . 41 ,No. 4 , 512 – 519 .

9. Krause , N . & Markides , k , (1990) . Measuring Social Support Among Older Adults , Aging and Human Development , V o l . 30,No. 1, 37 - 53 .

10. Krause , N . , Liang , J . & ShengZu, G. (1998) . Financial strain, Received Support , Anticipated support , and Depressive symptoms in the people's Republic of China , Psychology and Aging, V o l . 13,No. 1 , 58 - 68 .

11. 66– Littelewood , J . (1992) .Aspects of Grief , London , Routedge .

12. Mallinckradt , B . (1998) . Social Support as Aspects of Individuals Not . Solely Enviroments , Contemporary Psychology , V o l . 43, No. 8 , 551 - 552 .

13. Martire , L .,; Stephens , M . A . & Townsend , A . L .

14. (1998) . Emotional Support and well – Being of Mid- life women : Role – Specific Mastery as a Mediational Mechanisms , Psychology and Aging V o l. 13,No. 3, 396 - 404 .

15. Matcha, D . A . (1997) . The Sociology of Aging , London , Alleys & Bacon .

16. Pierce , G . R . ; Sarason , B . B . & Sarason J . G .

17. (1990) . Integration Social Support Perspectives , In : S . Duck (Ed.), Personal Relationships and Social Support (170-182), London , Suge publications.

18. Smith , J . & Goodnow , J . (1999) . unasked for Support and unsolicited Advice : Age and the Quality of Social Experience , Psychology and Aging , V o l. 14,No.1, 108 – 121

19. Troisi , J . (1998) .Aging In Achange world : Older Persons As A resource . Paper presented at the Regional (Arab) short Training Course in Gerontology , Helwan university, Cairo , 21 st April – 1 st May .

****